

42 - الزهد والرقائق لابن مبارك - باب الهرب من الخطايا والذنوب

(1) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

صحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفع ولا ينفعنا بما علمتنا وزدنا علمنا يا كريم في كتاب الزهد باب الهرم من الخطايا والذنوب سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصبه اجمعين - 00:00:00

اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين. قال المصنف رحمة الله تعالى باب الهرب من الخطايا والذنوب قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال ابن ادم خلق خطاء. مم. ابن ادم. ابن ادم - 00:00:25

بعدما خلق خطاء الا ما رحم الله عز وجل يعني علم معنى الحديث كل باني ادم وحطها لانه لا يمكن خلق خطائ اي قدر الله ذلك عليه انه لابد والحديث الآخر - 00:00:48

العينان تزنيان وزناهما النظر والاذون تزنيان الى اخر الحديث المعروف سم ابن القيم حول المعنى هذا ان الانسان يخطب لو لم تخطب تتحقق من خلال خطأ بني ادم معاني اسماء من الله سبحانه وتعالى حياة تواب صحيح اي نعم هي الحكمة هل الرجوع الى الحكمة لماذا كتب عليها - 00:01:10

قالوا لو لم تذنبو لذهب الله بكم وجاء بقوم اخرين يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم. تظهر معانيه وليس هذا المعنى لما يخبر ابن عمر ابن ادم خطاء الا من رحم الله - 00:01:42

معنى انه يستسلم لهذا لا.ليس هذا المعنى انه يتوب ولا ولا يذكر نفسه كذلك انه يكثر من التوبة. يكثر من التوبة بسم الله ما رحم الله لانه ذكر - 00:02:01

يحيى بن زكريا انه لم يكن له صبوة قط وعيسى ابن مريم لما كذلك لما جاء يوم الشفاعة قال ولم يذكر ذنبا الاستثناء من هذا القبيل هذا القبيل يعني انهم قلة - 00:02:26

قال اخبرنا قيس ابن الربيع عن عاصم قال سمعت شقيق بن سلمة يقول وهو ساجد ربي اغفر لي ربي اغفر لي ان تعفو عنني فطول من قبلك من قبلك فطول من قبلك. فطول من قبلك وان تعذب وان تعذبني تعذبني غير ظالم - 00:02:55

وان تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق. قال ثم يبكي حتى اسمع نحيبه من وراء المسجد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:03:16

تعرفه يقول من من قبلك والطول الاحسان والعطاء وان تعذبني تعذبني غير ظالم والمسبوق. اما غير ظالم واضح يعني انه بذنبي ولا مسبوق انك يعني لا لا افر منك ليس لي ان منك مفر - 00:03:34

قال اخبرنا رجل عن موسى ابن عبيدة عن المقبرى انه بلغه ان عيسى ابن مريم كان يقول يا ابن ادم اذا عملت الحسنة عنها فانها عند من لا يضيعها. ثم انها فانها عند من لا يضيعها. ثم تلا هذه الآية انا - 00:04:02

نضيع اجر من احسن عملا واذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك. وقال ابن الوراق عند عينيك ابن ادم اذا عملت حسنة فله عنها يعني لا تعدها على الله انما اشتغل بغيرها - 00:04:25

وأجعلها بيننا وبين السيئة يقول أجعلها نصب عينيك كأنك تراها دائماً نصب عينيك أمامك كأنك دائماً تراها حتى تحسن لها التوبة
قال أخبرنا أباً مبارك عن مسعود قال ولم اسمعه منه عن سعد ابن إبراهيم عن طلاق ابن حبيب قال يقول ابن مبارك عن
مشعل ولم - 00:04:45

معه منه يبين أن هذا بلغه عن آخر نعم قال إن حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العباد. وإن نعمة الله أكثر من أن تمحى.
ولكن أصبحوا تائبين 00:05:18

ولكن أصبحوا تائبين وامشوا تائبين. مم. أصبحوا تائبين وامشوا تائبين. الله أكبر. الله أكبر صحيح فلن يستطيع الإنسان أن يؤدي
حقوق الله يعني كاملة وذلك رضي الله عنه القليل خمس صلوات في اليوم والليلة - 00:05:39

أول ما فرضها خمسين صلاة ثم كما تعرفون الحديث إلى خمس صلوات رضي منه القليل حتى في الصدقة قليل الزكاة الحج مر في
السنة صيام شهر في السنة وهكذا بقية العبادات - 00:06:01

والآن خلقنا للعبادة سبحان الله العشر ثم أربعة لكن يقول أصبحوا تائبين وامشوا تائبين يقبل الله منكم رحمة الله وإن نعمة
الله أكبر من أن تمحى. مثل ما قال الله لا تمحى. وإن تدعوا نعمة الله لا تمحى. لا يمكن - 00:06:18

لا يحيصيها إلا الذي من بها عز وجل هذه نصيحة عظيمة أصبحوا تائبين وامشوا تائبين لأنك مقصراً في الحقوق والنعم كثيرة تحتاج
إلى شكر وانت لا تستطيع ان تحيصي عدلا لا تستطيع فكيف بمقابل هذا الشكر - 00:06:45

لا الله إلا الله اللهم اغفر لنا وارحمنا الحبيب هذا من جماعتك يا أبو ريان العنزي العنزي أية لكنه يقولون رمي بالارجاع لا يعني الله أعلم
يعني أنت تبرئ رحمة الله من صالح كان رجلاً صالحًا عابداً - 00:07:11

نعم قال أخبرنا سعيد بن زيد قال سمعت معاً بن زياد يقول سأله المغيرة بن مخاذاً الحسن فقال يا أبا سعيد كيف نصنع بمحاسنة
أقوامها هنا يحدثوننا حتى تكاد قلوبنا ان تطير. قال إليها الشيخ إنك والله لأن تصبح أقواماً يخوفونك حتى تدرك أمنا - 00:07:47

بيقول لك من ان تصبح أقواماً يؤمنونك حتى تلحق المخاوف هذا الحسن البصري اذا كان مع قوم يذكرون دائماً يخوفون وإن هذا
غلط وهذا يخشى منه الخوف وذكر الآخرة دائماً تكون خائفاً حتى تدرك الأمان يوم القيمة - 00:08:10

او في القبر خير من ان تصبح أقواماً يلهونك. دائماً يعطونك الرجاء وهو حتى اذا جاء وقت العطاب دخل الخوف قال أخبرنا ابن
مبارك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن عبد بين مخافتي من ذنب قد مضى لا يدرى ما يصنع - 00:08:30

والله فيه ومن عمر قد بقي لا يدرى ماذا يصيب فيه من الهمات طبعاً هذا بلاغ لكن المعنى صحيح المؤمن عبد بين مخافتي
مضى قد مضى لا يدرى ما يصنع الله فيه - 00:09:00

يعني وين كان تائباً؟ لكن الله وعد بالقبول اذا كان تائباً بصدق وعد. لكن يخاف مثل ما ذكر الأنبياء لما طلبت منهم الشفاعة كلهم
قال أني فعلت كذا. أدم قال انهاني واكلت من عشب مع الله يقول فاجتباه ربه تاب عليه - 00:09:23

وموسى قال أني قتلت رجلاً لم يأذن الله لم يأمرني الله به مع الله قال تاب عليه فغفر له ونوح مع الله غفر له وهكذا مع ذلك
خائفون - 00:09:47

ومن عمر قد بقي لا يدرى ماذا يصيب فيه من الهمات صحيح ما يدرى قد يأتي في يوم من الأيام يفعل الذنوب ولذلك دائماً تجده
خائف يقال انه من كلام الحسن البصري. كلام الحسن البصري رحمة الله - 00:10:07

سبحان الله فيه من مشكاة النبوة كثير اوتى الحكمة قال أخبرنا سفيان عن رجل عن مسلم ابن يسار انه سجد سجدة فوقعت ثنياته
فدخل عليه أبو اياس فأخذ يعزيه ويهون - 00:10:38

فذكر مسلم من تعظيم الله تعالى فقال مسلم من رجى شيئاً طلبه ومن خاف شيئاً هرب منه ما ادرى ما حسب رجاً امرى عرض له بلاء
لم يصبر عليه لما يرجو. وما ادرى ما حسب خوف امرى عرضت عليه شسمه - 00:10:57

ما حسبوا خوف امرى عرضت عليه لم يشوه لم يتركها لما يخشى يظهر من قال سجدة سجدة اما سجود صلاة او سقوط
ووقيع ثريته فدخل عليه أبو اياس يعزيه ويهون عليه الامر - 00:11:16

ماشي قال اخبرنا ما لك بن مغول انه بلغه ان عمر بن الخطاب قال حاسبو انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه اهون او قال ايسر لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية - [00:11:39](#)

نعم. قال اخبرنا معمر عن يحيى ابن المختار عن الحسن قال ان المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل وانما خف وانما خف الحساب يوم القيمة على قوم حاسبو انفسهم في الدنيا وانما شق الحساب لانهم - [00:12:07](#)

المحاسبوا انفسهم نزعوا نحاسب نفسه على وقوعه في كذا وفي كذا وفي كذا ينزع يترك هذه الاشياء التي يعني ندم نفسه عليها اما اذا كان مجرد وهو لا زال مصراعا عليها هذا ما هو قاعد المحاسب - [00:12:28](#)

نعم وانما شق الحساب يوم القيمة على قوم اخذوا هذا الامر من غير محاسبة. ان المؤمن يفجأ الشيء يعجبه فيقول والله اني اشتهرت وانك لمن حاجتي ولكن والله ما من صلة اليك هيئات هيئات هيئات حيل بيني وبينك - [00:12:51](#)

يعرض له شيء من الشهوة اما من مال او من يعني متع او شيء من مما زين للناس لكنه محرم او شبهة فيقول هيئات وان لم يقلها بلسانه اني لاشتهرت واني كذا لا لكنه - [00:13:12](#)

حالة يترك الذي منعه هو انه يرى انه لا يحل له ويخشى الله اولا نفسه اطمأنت سكت حتى انها لا تلتفت في هذا المحرم او هذا الباطن اطمأنت لطاعة الله - [00:13:33](#)

هو تركه لله مع انه مما يشتهي يفرط منه الشيء ويفرط منه الشيء فيرجع الى نفسه فيقول ما اردت الا هذا ما اردت الى هذا الى يفرط منه الشيء يبدر منها - [00:13:52](#)

الذنب او الخطأ فيقول لنفسه ما اردت الى هذا ما لي ولهذا الله اكبر. فعلا اذا بدر منه خطأ يندم نفسه فيقول ما اردت الى هذا ما لي ولهذا والله لا اعود الى هذا ابدا ان شاء الله. ان المؤمن ان المؤمنين قوم اوثقهم القرآن - [00:14:13](#)

او ثقهم القرآن قيدهم. كذلك السنن ما سمعوا من السنن وحالة وحالة بينهم وبين هلكتهم. ان المؤمن اسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته. لا يأمن شيئا حتى يلقى الله يعلم انه مأمور - [00:14:36](#)

في لسانه في جوارحه يعلم سبحانه الله رحمه الله قال اخبرنا سفيان عن رجل قال اراه عن عطاء ابن يسار قال تبدي ابليس لرجل عند الموت فقال نجوت مني قال ما امنتك بعد - [00:14:58](#)

المروي عن الامام احمد من اراد ان يغفر في اخر لحظة. ولا ابليس ما هو جاي يثنى عليه ويمدح لكن هؤلاء فقهاء مثل ما جاء عن الامام احمد لما يقول ابنه عبد الله انه لما - [00:15:21](#)

السوق فاذا به يقول لا بعد لا بعد يقال له قل لا الله الا الله فيقول لا بعد. لا بعد قالوا جزعوا لذلك فلما افاق قالوا لي يا ابتي انك قلنا لك كذا. قال انه عرض لا بليس. عاظا على يديه ويقول فلت مني يا احمد. او نجوت مني - [00:15:38](#)

فقلت له لا بعد لا لازم يعني لا زلنا في رحمه الله قال اخبرنا ابن مبارك عن قال حدثنا بكر ابن عبد الله المزنبي قال نزلت هذه الاية وان منكم الا واردها - [00:16:00](#)

ذهب عبدالله ابن الى بيته فبكى فجاءت امرأته فبكت فجاءت الخادم فبكت وجاء اهل البيت فجعلوا يبكون فلما انقطعت عبرة اهلا ما الذي يبكيكم؟ قالوا لا ندري ولكن رأيناك بكين فبكينا. قال انه انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:24](#)

اية يثنى فيها ربي عز وجل اني وارد النار ولم ينبني اني ولم ينبني اني صادر عنها فذلك الذي يبكياني منكم الا اريدها كان على ربك حتما مقتضاها. ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين في اهله - [00:16:46](#)

قال اخبرنا اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم قال بكى ابن رواحة وبكت امرأته فقال لها ابن رواحة ما يبكيك؟ قالت بكينا فقال عبد الله عبد الله قد علمت اني وارد النار فلا ادري اناج منها ام لا - [00:17:08](#)

قال اخبرنا سفيان بن عن رجل عن يا اخي هل اتى كانك وارد النار كانك خارج منها؟ قال لا. قال ففيض الضحك قال فما رأي ضاحكا حتى مات لا الله الا الله - [00:17:30](#)

الورود في الاية يعني محل خلاف بين السلف هل هو دخول ثم خروج وان المؤمن تكون عليه يدخلها ليراها وتخفف عليه ثم ينجو او

هو الورود على كما يقول ابن عباس رضي الله عنه او الورود على الصراط - 00:17:55

ويرى من اهواله ما يرى. وهذا هو الارجح لانه مرور على متنها هذا ورود وليس على اي هذا صفة الصراط. وليس الورود ومن قال انها من قال انهود بمعنى الدخول - 00:18:17

مثل ابن عباس النجاة تتمة الاية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الة ما وردوها واستدل بقوله يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار - 00:18:40

معي دخول لكن من قال بانه مرور قال مثل قول الله عز وجل ولما ورد ماء مدين ما دخل البئر ماء البئر يعني ما دخل البئر كنا ما ورد عليه - 00:18:57

ووجد عليه امة من الناس فيأتي باللغة المعنى هذا وهو على كل شديد ليس الامر بالسهل مرور على عليها على صراط دقيق جداً احد من الشعر واروع من الثعلب حد من السيف وادق من الشعر واروى من الثعلب امر شديد. ليس بالسحر - 00:19:10

ليس بالسهل وكلاليب خطاطيف تخطف الناس باعمالهم اسأل الله عز وجل ان يجيزنا اياته. امين. وان يدخلنا الجنة بغير حساب ولا

عذاب في هذا البركة وكفاية. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اهدا وسدنا وثبتنا

00:19:31

اصلح قلوبنا واعمالنا ووفقنا لمرضاتك وطاعتك. واعذنا من النار واسبابها والدخول الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:19:52